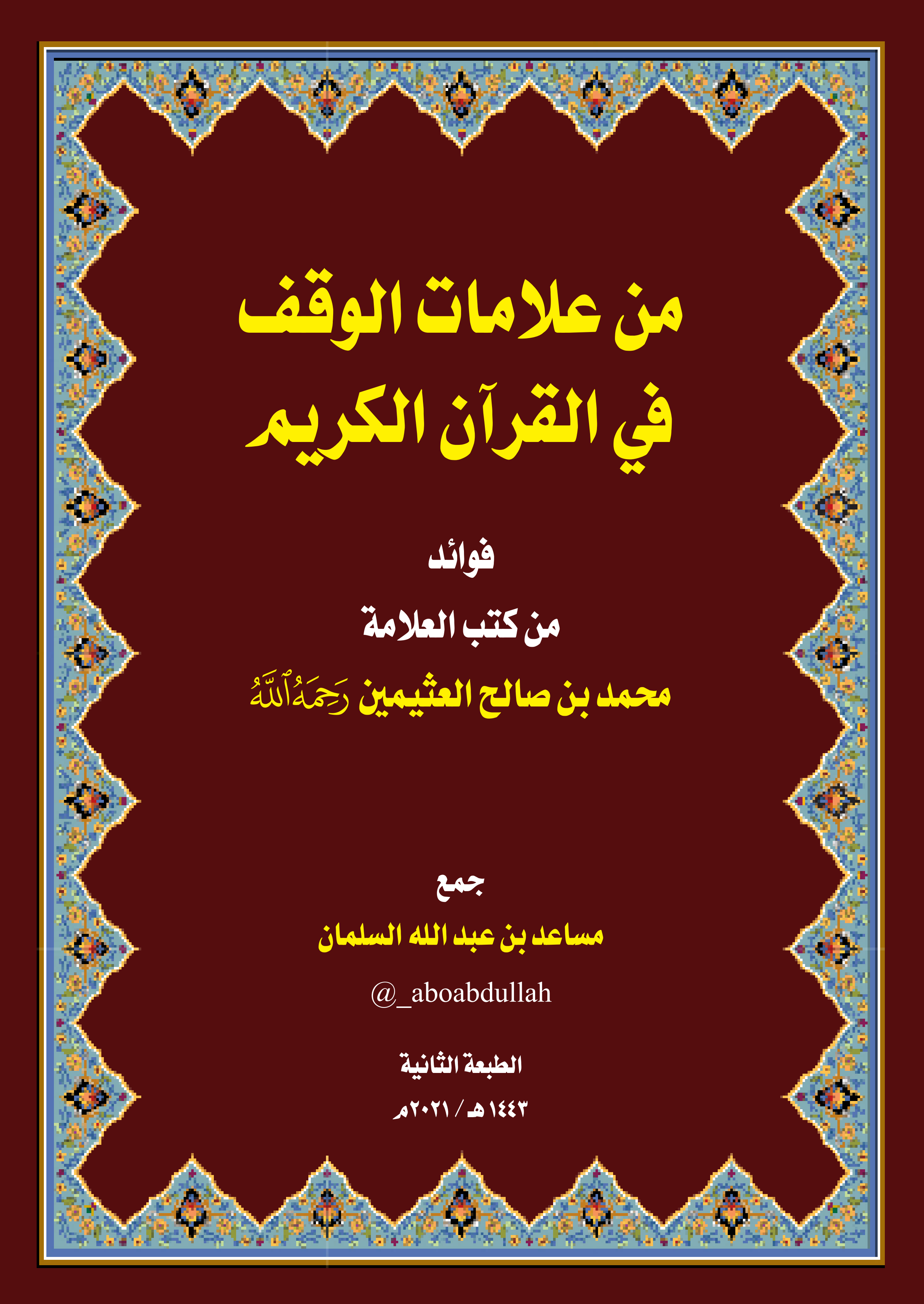


من علامات الوقف في القرآن الكريم

فوائد

من كتب العلامة

محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

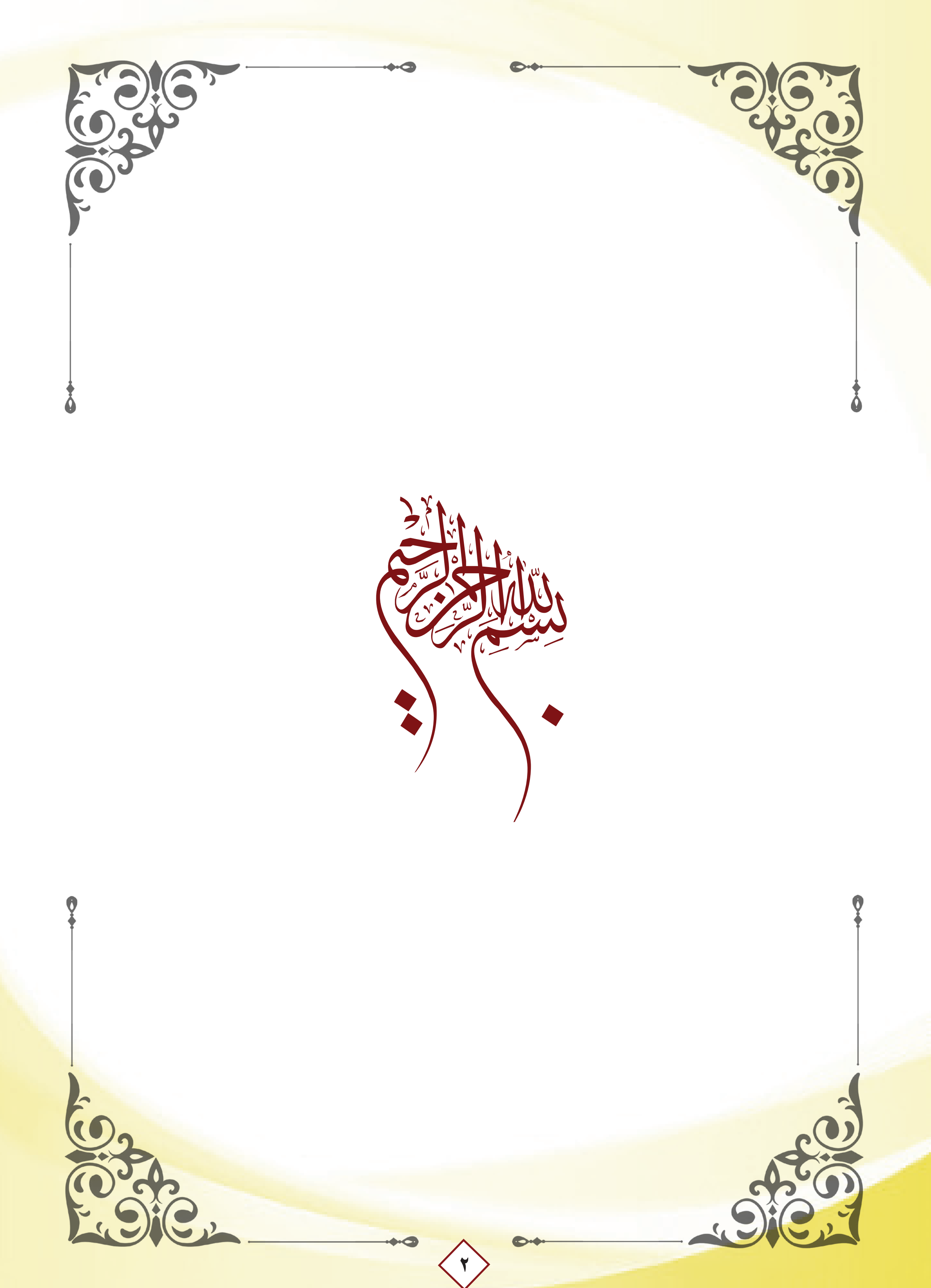
جمع

مساعد بن عبد الله السلمان

@_aboabdullah

الطبعة الثانية

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م


بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فائدة :

من إعجاز القرآن أنك ترى أحيانا الكلمة ليس بينها وبين الأخرى صلة من أجل أن ينتبه المخاطب أو القارئ ويتأمل ويتفكر وهذه نقطة لا يحس بها كثير من الناس تجده يقرأ قراءة مرسلة ولا ينتبه للمواقف ونحن تعلمنا هذا من شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يقوم بنا في رمضان التراويح والقيام ويقف المواقف اللائقة فتتعجب كيف هذا؟ وكنا قبل ذلك نقرأ القرآن مرسلا ولا نلتفت للمعنى حتى إن قوله تعالى ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥﴾[1] تقف على ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤﴾ لأن الله جعلها موقفا فإذا قلت: سبحان الله كيف نقف على قوله ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤﴾.

(١) [سورة الماعون: الآيات ٤-٥].

نقول: فيه فائدة قد لا تظهر لبعض الناس لأنه إذا سمع القارئ يقرأ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾ ووقف تجده يشوش كيف يكون الويل للمصلين؟ ثم تأتي الآية التي بعدها ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ فتكون كأنها الغيث نزل على أرض يابسة، وهذا هو السر في أن الأولى إذا أمكن أن تقف على كل آية ولو تعلق ما بعدها بها.[1]

فائدة :

مما يتعلق بالقرآن وتفسيره مراعاة المعاني عند قراءة القرآن، فإن بعض الناس يقف على رأس آية موقفًا لا يتلاءم مع المعنى، وهذه مسأله تحتاج إلى فهم الإنسان، لا إلى التقيد بالرموز، أعني: علامات الوقف الموجودة في المصحف؛ لأن بعض هذه الرموز الوقف عليها خطأ واضح، وأضرب لهذا مثلاً: قال الله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ۝٢١﴾[2] بعض الناس يصل، فيقول: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ۝٢١﴾، وهذا يفسد به المعنى؛

---

(١) انظر تفسير سورة الأنعام ص ٤٧ .

(٢) [سورة الأنبياء: آية ٢١].



لأن جملة ﴿هُمۡ يُنشِرُونَ﴾ مستقلة عن التي قبلها، ومعناها: أم لهم آلهة من الأرض أهم ينشرون، يعني أهذه الآلهة تنشر وتحيي الأموات؟ فتكون الجملة هنا مستأنفه، وهي استفهامية أيضًا حُذِف منها حرف الاستفهام لإبطال دعوى هؤلاء لآلهتهم التي يعبدونها.[١]

فائدة:

شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ انتقد الذين حزبوا القرآن ولم يراعوا الجمل والقواطع و الفواصل المعنوية، كما في قوله تعالى: ﴿أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ۝٧٤ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ۝٧٥﴾[٢]. فكثير من المصاحف يجعلون منتهى الجزء عند قوله: ﴿لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ۝٧٤﴾ ولكن هنا لم يتم الكلام، والصحابة لا يمكن أن يحزبوا القرآن هذا التحزيب فيبترون المعاني أبدًا، بل لابد أن يكون نهاية الحزب مع منتهى الكلام.

وقد ذكر هذا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التفسير الذي خرج أخيرًا بأن تحزيب الصحابة للقرآن ليس كالتحزيب الموجود الآن، يعني: كانوا

(١) انظر تفسير سورة المائدة ١/ ٣٩٠.

(٢) [سورة الكهف: الآيات ٧٤-٧٥].

يراعون الكلام والمعاني المتصل بعضها ببعض، حتى إني رأيت بعض المصاحف جعل نصف القرآن عند قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾(١) وأن النصف الثاني يبدأ من قوله: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾(٢). فإن أرادوا بالمعنى فهذا غير صحيح، وإن أرادوا بالحروف أو بالكلمات فهذا شيء يرجع إلى الإحصاء.(٣)

❊❊❊

(١) [سورة الكهف: آية ١٩].

(٢) [سورة الكهف: آية ١٩].

(٣) انظر شرح الأربعين ٢٩٧. وفتح ذي الجلال ١٣ / ٢٣١ .



من سورة البقرة

قال الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾.

قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا﴾: الجملة استئنافية لبيان الحكمة من ضرب المثل بالشيء الحقير؛ ولهذا ينبغي الوقوف على قوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا﴾؛ و﴿يُضِلُّ بِهِۦ﴾ أي بالمثل؛ ﴿كَثِيرٗا﴾ أي من الناس.(١)

***

(١) انظر تفسير سورة البقرة ١/ ٩٧ .

ومن سورة البقرة

قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢﴾.

وهنا ينبغي للقارئ أن يبتدئ بـ﴿لَوۡ﴾، وأن يقف على ﴿مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾؛ لأن الوصل يوهم أن محل الذم في حال علمهم؛ أما في حال عدم علمهم فليس مذمومًا! وهذا خلاف المعنى المراد؛ إذ المعنى المراد: توبيخهم، حيث عملوا عمل الجاهل؛ فقوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢﴾ نداء عليهم بالجهل.(١)

---

(١) انظر تفسير سورة البقرة ١/ ٣٣٠.



﴿ ومن سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ
أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ
ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف عند قوله تعالى: ﴿سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا﴾ ثم يقول ﴿غُفۡرَانَكَ﴾؛ لئلا يتوهم السامع أننا أطعنا الغفران.(١)

❁❁❁

(١) انظر أحكام من القرآن ٢/ ٣٦٦. وتفسير سورة الأنعام ص ٤٨ .

من سورة آل عمران

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧)﴾.

﴿قَالَ كَذَٰلِكِ﴾ قال الله عَزَّوَجَلَّ لأنها نادت الله ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ ﴿... قَالَ كَذَٰلِكِ﴾ يعني الأمر كذلك فالجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف تقديره (الأمر) وعلى هذا فيحسن الوقوف هنا؛ أي يحسن أن تقف فتقول: ﴿كَذَٰلِكِ﴾ ثم تبتدئ فتقول: ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ وهذا التركيب له نظائر في القرآن مثل قوله: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ (٥٤)﴾(١) وإنما تأتي هذه الصيغة للتقرير والتثبت يعني الأمر مثلما وقع تماما.(٢)

***

(١) [سورة الدخان: آية ٥٤].

(٢) انظر تفسير سورة آل عمران ١ / ٢٧٢ .



﴿ ومن سورة آل عمران ﴾

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٨﴾.

قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ الضمير يعود على من لووا ألسنتهم بالكتاب يقولون: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ فأبطل الله هذه الدعوى بقوله: ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ولهذا يحسن بالقارئ أن يقف فيقول مثلا: ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ثم يقول: ﴿وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾. ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ويقف ثم يقول: ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾.[1]

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة آل عمران ١ / ٤٤٩ .

من سورة النساء

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾.

لا يجوز للقارئ أن يقف على قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾؛ لأنه يفسد المعنى تماما إذا استأنف. أما الوقوف على قول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾[1] فلا بأس أن تقف على قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾؛ لأنها رأس آية والله تعالى أعلم بكتابه وإن تعلق مابعدها بما قبلها ثم قد يكون في الوقف فائدة حتى ينتبه السامع تجده متشوقا لما يأتي بعدها فإذا قرأت ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ برد قلبه وانشرح صدره.[2]

❋❋❋

(١) [سورة الماعون: الآيات ٤-٥].
(٢) انظر تفسير المائدة ١/ ٣٩١ .



﴿ من سورة المائدة ﴾

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَ﴾ ثم يقرأ ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾؛ لأن الصلة تخل بالمعنى.[1]

❋❋❋

(١) انظر تفسير المائدة ١/ ٣٩١.

من سورة الكهف

قال الله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾.

هنا يجب الوقوف على قوله: ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾ لأنك لو وصلت لصار في الكلام تناقض إذ يوهم أن المعنى لم يكن له عوج قيم.[1]

❊❊❊

(١) انظر تفسير سورة الكهف ص٩.



من سورة الأنبياء

قال الله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾.

ينبغي للقارئ أن لا يصل قوله: ﴿هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ بقوله: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾؛ لأنك لو وصلت لظن السامع أنها صفة للآلهة، ولكنها جملة استئنافية إنشائية حذفت منها همزة الاستفهام والتقدير: (أهم ينشرون) حتى يكونوا آلهة؟ وهذا استفهام للاستنكار ولهذا يحسن بالقارئ إذا قرأ هذه الآية أن يقف عند قوله تعالى: ﴿ٱلْأَرْضِ ﴾ حتى يتبين معنى الكلام.

وكثير من القراء - وهم قراء قد يشار إليهم بالبنان - يغفلون مثل هذه الأمور فتجده يقرأ هذه الآيات ويصل بعضها ببعض فيختلف المعنى اختلافا كبيرا، ومثل ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ ﴾[1]. سمعنا قراءً يقولوا: ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ ﴾[2]، وهذا غلط، بل تقف: ﴿فَاسِقًا﴾،

(١) [سورة السجدة: آية ١٨].

(٢) [سورة السجدة: آية ١٨].

فإلى هنا يحتاج الاستفهام إلى جواب، ثم يأتي الجواب بقوله: ﴿ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ ﴾ فكيف يوصل الاستفهام بجوابه ؟! فمثل هذه المسائل ينبغي للإنسان أن يتفطن لها.[1]

❋❋❋

(١) انظر شرح الأربعين ٢٩٧. وفتح ذي الجلال ١٣ / ٢٣١ .



من سورة الفرقان

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾.

يحسن إذا قرأنا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ أن نقف ثم نقول ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾ لئلا يتوهم واهم أن قوله﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾ معطوف على ﴿لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾.[١]

❊❊❊

(١) انظر فتح ذي الجلال ١٢/ ٢٣٧ .

﴿ من سورة السجدة ﴾

قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ١٨﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله: ﴿فَاسِقًا﴾ فإلى هنا يحتاج الاستفهام إلى جواب ثم يأتي الجواب بقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوُۥنَ ١٨﴾ فكيف يوصل الاستفهام بجوابه؟.(١)

***

(١) انظر فتح ذي الجلال ١٣/ ٢٣١ .



﴿ من سورة ق ﴾

قال الله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ۝٣﴾.

ولهذا يحسن عند التلاوة أن تقف على قوله: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ لأن قوله: ﴿ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ۝٣﴾ جملة استئنافية لا علاقة لها من حيث الإعراب بما قبلها والاستفهام هنا بمعنى الإنكار والتكذيب كأنهم يقولون: لا يمكن أن نرجع ونبعث بعد أن كنا ترابا وعظاما.[1]



(١) انظر تفسير سورة ق ص ٧٤ .

من سورة القمر

قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ﴾ ثم يصل ويقول ﴿وَازْدُجِرَ﴾ لأنك لو وصلت لتوهم السامع أنهم يقولون ﴿مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ يعني زجره غيرنا لكن المعنى خلاف ذلك، المعنى كذبوا وازدجروه.[1]

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة القمر ٢٦٩ .



ومن سورة القمر

قال الله تعالى: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّ عَنْهُمْۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ۝٦﴾.

ويحسن أن يقف القارىء على قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ثم يستأنف ويقول: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ لأن القارىء لو وصل لأوهم أن التولي يكون يوم يدع الداع، ومعلوم أن التولي في الدنيا وليس يوم يدع الداع.[1]



(١) انظر تفسير سورة القمر ص ٢٦٥ .

من سورة الرحمن

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾.

قال بعض السلف: إذا قرأت قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ فَصِلِ الآية بعدها: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ فتقول: ئ يقول: صِلِ الآية: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ بالآية التي قبلها حتى يتبين لك كمال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا﴾ - أي: على البسيطة - ﴿فَانٍ﴾، وأما الله فلا، وهذا حق.[1]

❋❋❋

(١) انظر شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ص ٢٤٨ . وتفسير سورة الرحمن ص٣١١.



من سورة المزمل

قال الله تعالــى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾﴾.

ينبغي للقارئ بل يجب عليه أن يصل قوله ﴿هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ﴾ بقوله ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ ﴿هُوَ﴾ ضمير فصل لا محل له من الإعراب و﴿خَيْرًا﴾ مفعول ثان لقوله ﴿تَجِدُوهُ﴾ ومفعولها الأول الضمير. أما الآية التي في سورة البقرة ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾[1] فلا بأس أن يقف عند قوله ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ ثم يصل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾[2].[3]

***

(١) [سورة البقرة: آية ١١٠].

(٢) [سورة البقرة: آية ١١٠].

(٣) انظر التعليق على القواعد والأصول الجامعة ص ٢٦٨ .

من سورة الصف

قال الله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾.

قوله: ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ أي: تبذلوا جهدكم في سبيل الله، ببذل المال وبذل النفس. ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ولا تصل، لا تقل ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ لأنك لو وصلت لأفهمت معنى باطلاً في الآية ولكان المعنى: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾، وإن كنتم لا تعلمون فليس خيراً لكم) وهذا ليس مراد الله عَزَّوَجَلَّ، بل إن المعنى: ذلكم خير لكم. ثم قال: إن كنتم من ذوي العلم، كأنه يقول: فاعلموا ذلك إن كنتم أهلاً للعلم.[1]

❋❋❋

(١) انظر شرح رياض الصالحين ٥/ ٣٤٩.



من سورة الجمعة

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾.

قوله: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾ هذه الشرطية ليست متعلقة بما قبلها لأنه ينعكس المعنى لو قلنا: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾ فإن لم تعلموا فليس خيرا لكم لا يستقيم ولهذا ينبغي للإنسان أن يقف على قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ لأنك لو وصلت فهم منه أنه خير إن كنا نعلم وإن لم نعلم فليس بخير مع أنه خير على كل حال لكن معنى هذا إن كنتم من ذوي العلم فافهموا هذا، هذا معناها إجمالا.[1]

***

(١) انظر تفسير سورة المائدة ٢ / ٦٥ . والتعليق على صحيح البخاري ٣/ ٦١٠ .



من سورة النازعات

قال الله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا
فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ
دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا
لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾.

قوله: ﴿بَنَىٰهَا﴾ هذه الجملة لا تتعلق بالتي قبلها، ولهذا ينبغي للقارىء إذا قرأ أن يقف على قوله ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ ثم يستأنف فيقول: ﴿بَنَىٰهَا﴾ فالجملة استئنافية لبيان عظمة السماء.[1]

***

(١) انظر تفسير جزء عم ص ٥٠ .



من سورة القيامة

قال الله تعالــى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝١٢﴾.

وهنا تنبيه في قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ فبعض الناس يَصِل، فيقول: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ وهذا غير صحيح، وإنما تقف، فتقول: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ ثم تقول: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝١٢﴾.(١)

***

(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ٧/ ٩٢.

من سورة التكاثر

قال الله تعالى: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨﴾.

قوله: ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ هذه الجملة مستقلة ليست جواب ﴿لَوۡ﴾ ولهذا يجب على القارىء أن يقف عند قوله: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥﴾ ونحن نسمع كثيراً من الأئمة يصلون فيقولون ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦﴾ وهذا الوصل إما غفلة منهم ونسيان، وإما أنهم لم يتأملوا الآية حق التأمل، وإلا لو تأملوها حق التأمل لوجدوا أن الوصل يفسد المعنى لأنه إذا قال ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦﴾ صار رؤية الجحيم مشروطة بعلمهم، وهذا ليس بصحيح، لذلك يجب التنبه والتنبيه لهذا من سمع أحداً يقرأ ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦﴾ ينبه ويقول له: يا أخي هذا الوصل يوهم فساد المعنى، فلا تصل وقف، أولاً: لأنها رأس



آية، والمشروع أن يقف الإنسان عند رأس كل آية، وثانيـًا: أن الوصل يفسد المعنى ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥﴾ إذاً ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦﴾ جملة مستأنفة لا صلة لها بما قبلها.[1]

***

(١) انظر تفسير جزء عم ص ٣٠٤ .



من سورة قريش

قال الله تعالى: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾.

قوله: ﴿ٱلَّذِيٓ﴾ هذه صفة للرب، إذاً فمحلها النصب، ولهذا يحسن أن تقف فتقول ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣﴾ ثم تقول: ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم﴾ لأنك لو وصلت فقلت: ﴿رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم﴾ لظن السامع أن ﴿ٱلَّذِيٓ﴾ صفة للبيت، وهذا بعيد من المعنى ولا يستقيم به المعنى.[1]

***



(١) انظر تفسير جزء عم ص ٣٢٢ .